

(٨)

الإسلام والجهاد

إذا كان الإسلام يدعو إلى الكلمة الطيبة، وما لها من أثر جميل في النفوس الطيبة فتطمئن إلى ذكر الرحمن فتخشع الجوارح، وتمتلئ بنور الإيمان الذي يضيء لها الطريق الحق، طريق الصواب، طريق الحياة الحلوة الكريمة ولكن بقدر ما يدعو القرآن الكريم إلى الكلمة الطيبة وإلى الصفح الجميل يدعو المؤمنين إلى الوحدة والقوة وإلى الاستعداد للقاء العدو والحرب والقتال في سبيل الله والوطن. وهكذا كان المؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وقد اتبع الإسلام طريقة حكيمة لإعداد المسلمين إلى القوة والعزة فدعاهم أول ما دعاهم إلى وحدة واحدة تجمع كملتهم وتوحد صفوفهم وتؤلف بين قلوبهم. وبهذه الوحدة وحدها قويت شوكة المسلمين وأصبحت لهم مكانة وسطوة وكلمة مسموعة من الشرق إلى الغرب.

وأن لنا في تاريخ الدعوة الإسلامية لعبرة. كيف تكونت وحدتها وما هو الطريق الذي سلكه صلوات الله عليه ليبنى ويدعم تلك الوحدة القوية.

ابتدأ النبي عليه الصلاة والسلام دعوته بدعوة صريحة واضحة لا لبس فيها ولا إيهام (يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) تلك كانت دعوته عليه الصلاة والسلام ليلا ونهارا وفي كل لحظة، وفي كل مكان حتى كانت السنة الحادية عشرة من نبوته، وكان الإسراء والمعراج الذي كان الفاصل بين طائفتين، طائفة مؤمنة ثابتة، على إيمانها وطائفة مشركة تززع إيمانها وعادت إلى ما كانت عليه من شرك. ولكن قرينا لا

تستجيب لهذه الدعوة الصريحة الواضحة فتؤذى النبي وأصحابه وتشتد في الإيذاء وتتغالى في التعذيب والتكذيب ويتحمل المؤمنون ويصبرون.

وهكذا يتحمل صاحب العقيدة المؤمن بما يعتقد ويقى على إيمانه من يؤمن بأنه لا إلا إلا الله. ولكن النبي شفقة منه ورحمة بمن اتبعوه يقول لهم: (تفرقوا في الأرض) وعندما يسألونه إلى أين يتجهون. يشير إليهم بالهجرة إلى الحبشة قائلًا (لو خرجتم إلى الحبشة فإن فيها ملكا عادلا لا يظلم حتى يجعل الله لكم مخرجا وفرجا مما أنتم فيه).

وهكذا هاجر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعددهم اثني عشر رجلا وأربع نساء منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت النبي عليه الصلاة والسلام. والهجرة نفسها تؤلف بين القلوب، والسفر البعيد يولد الألفة، ويذر بذور الحب وينميها في القلوب، ويقوى روابط الأخوة بين الرفقاء في السفر والهجرة.

والهجرة في حد ذاتها تزيد من إيمان المؤمن، وتدعو إلى وحدة في الصف ووحدة في الرأي ووحدة في الهدف ووحدة في تحمل المتاعب والصعاب. وهذا كله كان مما لا شك فيه هدف من أهداف رسول الله وهو الذي لا ينطق عن الهوى ولا يتصرف إلا بوحي يوحى إليه ممن خلق الأرض والسماوات العلى.

ثم يعود بعض هؤلاء المهاجرين ظانين بأن الأمور قد هدأت. ولكن قريش تشتد في إيذائها وظلمها وغيرها فيأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة أخرى إلى الحبشة، وكان عددهم في هذه المرة ثلاثمائة وثمانين رجلا وثمانى عشر امرأة إزداد عدد المهاجرين أو قل إزداد عدد من أثملت قلوبهم وتوحدت صفوفهم في رحلة تدعم وتزيد من وحدتهم والألفة بينهم.

وترسل قريش من يتبعهم إلى الحبشة ليعيدوهم في ميلتهم إلا أن ملك الحبشة يرفض ما يطلبون فيعود وفد قريش بخيبة أمل يتحدث بها إلى أئمة الكفر في مكة

وعندئذ تشتد قريش في ثورتها ويتعاهدون في كتاب يكتبونه بينهم على ألا يناكحوا بنى هاشم ولا يبايعوهم ولا يخاطبوهم. ويستمر هذا الحصار سنوات ثلاث لاقى المسلمون فيها ألوانا كثيرة من الجوع والعذاب والحرمان. وكانت هذه الفترة القاسية فترة صقل للمسلمين وفترة توحيد بين من بقى منهم في مكة فإزدادوا إيمانا على إيمانهم وإزدادوا قوة وصلابة على قوتهم وصلابتهم. وإزدادوا إصرارا على الحق ودعوة الحق. والنبي عليه الصلاة والسلام لا يهدأ أبدا ولا يلين أبدا، ولا يكل أبدا يدعو دائما ويخطب دائما في الناس، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وإذا كان النبي قد لبث في مكة ثلاثة عشر سنة التي سبقت الهجرة إلى المدينة يدعو إلى الله وقد انضم وآمن بدعوته من آمن، ولم يبق من عناصر الخير في مكة من يريد أن يؤمن أو يسلم. ولكن إذا كانت قريش تريد فإن الله يريد ما لا تريد وما يريد الله هو الذي لا يد، وأن يكون والله متم نوره ولو كره المشركون.

فيأتى النبي نفر من الأنصار يعرض عليهم الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن فيسلمون ويعدون بأن يلتقوا به في العام القادم. وفي المدينة يدعون إلى الإسلام ويعودون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعددهم اثنا عشر رجلا يبايعونه على ألا يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقون، ولا يزنون، ولا يقتلون أولادهم، ولا يأتون ببهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصونه في معروف. ثم يعود هؤلاء بعد عام آخر، وهم سبعون رجلا أو يزيدون ومعهم امرأتان، فتطيب نفس رسول الله بهم وقد وجد فيهم، وقد كثر عددهم منعة وقوة.

هذا وقريش مستمرة في إيذائها وظلمها وغيرها للمسلمين، وعندما يشتد عليهم البلاء يذهبون إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليستأذنه في الهجرة فيقول لهم (لقد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب) فمن أراد الخروج فليخرج إليها وعندئذ يبدأ المسلمون هجرتهم إلى يثرب سرا. ولم تكن الهجرة ميلا للراحة أو السكون أو الرضا بما هو مكتوب مقسوم أو هروب من إيذاء وتعذيب ولكنها كانت مرحلة من أهم مراحل الكفاح والنضال.

وكان أبو بكر رضى الله عنه كلما أستاذن رسول الله فى الهجرة يجيبه الرسول:

(لا تمجل يا أبا بكر لعل الله أن يجعل لك صاحبا) فيسكت أبو بكر ويصبر طمعا وأملا فى أن يكون صاحبه فى الهجرة هو الرسول صلوات الله عليه.

ولكن قريشا حتى من الهجرة تخاف وترتعد وتقول أن محمدا لا شك لأحق بأصحابه وسيشدد أمرهم ثم يعودون إلى قريش فاتحين غازين. وتجتمع قريش وتدبر وتفكر وتمكر ويمكر الله، والله خبير الماكرين. ويأتى أمر الله لرسوله بالهجرة فيطلب من ابن عمه على بن أبى طالب أن ينام فى فراشه قائلا له: (اتشح ببردتى فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه).

ويهاجر النبى ومعه أبو بكر ويحدثنا القرآن الكريم عن هذه الهجرة وهذه الصعبة فيقول:

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْهَانِ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
(التوبة ٤٠)

وهنا نقف قليلا لنرى الألفة والوحدة التى كونها الإسلام بين القلوب فى أتم صورة وأوضح بيان: ينام على بن أبى طالب فى فراش النبى متشحا ببردته، وهو يعلم علم اليقين أن قريشا تتآمر ومضرة على قتل النبى، ولكنه يفديه بنفسه وحياته ولو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى لا ينطق عن الهوى يقول له: (لن يخلص إليك أمر تكرهه).

ويهاجر النبى ومعه أبو بكر ويمكثان فى الغار ثلاثة أيام خشى فيها أبو بكر على

رسول الله، ولكن الرسول يطمأنه ويقول: (لا تخزن إن الله معنا). ألا فليقرأ كتب السيرة من يريد المزيد ففيها عن الهجرة ما تطمئن إليه كل نفس حائرة فترى النور الإلهي والقدرة العليا التي تحرك هذا الكون كله وتحفظه.

وفي المدينة تبدأ المرحلة الثانية في الألفة والأخوة والوحدة الكاملة بين المسلمين فيواخى النبي بين المهاجرين والأنصار أخوة لا مثل لها في تاريخ الأمم أخوة في المال أخوة في الوطن والكفاح تجمعهم كلمة واحدة وتوجههم سياسة واحدة نحو هدف واحد ويحدثنا القرآن الكريم فيقول:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَابَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
أما عن الأنصار فيقول القرآن الكريم:

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
(الحشر ٩)

وهكذا تمت الوحدة والألفة بين المسلمين جميعاً، حتى إذا تمت هذه الوحدة والألفة بين هذه الجماعة المؤمنة كان قد تم إعداد المسلمين الإعداد القوي لمقابلة العدو القوي بوحدة قوية ونفوس مؤمنة متآخية متألفة تقف أمام المعارضين للدعوة والفكر وقفة البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ويدعم بعضه البعض.

وهكذا كانت دعوة الإسلام إلى الوحدة، دعوة إلى إله واحد وهجرات في سبيل الله بما فيها من تجارب تصقلهم وأحداث تصهرهم فيزدادون مع الصبر إيماناً فيتألفون ويتحابون وتقوى نفوسهم وتشتد عزيمتهم، ويدب فيهم حنين إلى وطن نشأوا فيه وأحبوه، وإلى أهل تركوهم، وما أحلى أن يعودوا إليه منتصرين فاتحين.

ولم تقتصر دعوة الإسلام إلى الوحدة على هذا فحسب بل كانت دعوته إلى

الوحدة تتمثل في القبلة الواحدة التي يتجه إليها المسلمون جميعا من مشارق الأرض ومقاربها خمس مرات كل يوم والقبلة الواحدة دعوة إلى الوحدة الواحدة والوجهة الواحدة التي يتجه إليها المسلمون جميعا بقلوبهم يصلون ويسجدون، وترتفع أصواتهم بنداء واحد لرب واحد «الله أكبر الله أكبر» فتجاوب أصداء العالم كله في كل وقت مؤكدة هذا النداء إلى إله واحد ورب واحد بلغة واحدة فرضها القرآن الكريم على المسلمين جميعا، وذلك لتستكمل وحدة الدين بوحدة اللغة وإنى لأذكر، وقد كنت أمثل كليتي في المؤتمر العلمي العربي الخامس الذي أقيم في بغداد عام ١٩٦٦ واجتمع فيه علماء من الخليج الى المحيط كل له لفته ولهجته ولولا إن كان حديثنا ومحاضراتنا باللغة العربية لغة القرآن الكريم لصعب التفاهم بيننا، وإنى لأقول لمن يدعون الى اللغة العامية - وقد رأيت ولمست ما رأيت ولمست في هذا المؤتمر أنهم بدعوتهم هذه يقضون على أساس من أهم أسس الوحدة العربية وهي اللغة. إذ لو التزم كل شعب بلغته العامية ولهجته لصعب التفاهم وصعب التقارب، وكنا إلى البعد والتفرقة أقرب.

وأن ننسى لا ننسى أساسا من أسس الوحدة التي أقامها الإسلام بين متبعيه، فهناك صلوات خمس تجمع المسلمين كل يوم، ثم هناك صلاة الجمعة تجتمع أهل الحي كلهم في مكان واحد، ثم هناك اجتماعين أكبر من هذا، وهما صلاة العيدين يجتمع فيهما المسلمون على مستوى البلد كلها في مكان واسع فسيح. ثم هناك ما هو أكثر من هذا وهو اجتماع المسلمين من كل أقطار الأرض في موسم الحج ليقوموا بفريضة واحدة ويؤدون مناسك واحدة في زمن واحد، ومكان واحد وهكذا تتألف القلوب وتتم الوحدة بين المسلمين جميعا.

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى أن نعيد أسس هذه الوحدة القوية التي رسخت في قلوبنا منذ دعوة النبي عليه الصلاة والسلام فأصبحت تجرى في عروقنا سريان الدم فيها وأصبحت جزءا من حياتنا، وقد تجلت في ذلك الكفاح الذي تقوم به الأمة العربية

كلها كرجل واحد نحو هدف واحد. حتى إذا انطوى المسلمون جميعاً تحت هذا الهدف الواحد، وضمتهم هذه العقيدة الواحدة دعاهم الله إلى القتال إلى قتال المشركين حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله.

استمعوا لقوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

(البقرة ٢١٦)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

(الأنفال ٣٩)

وعندما يحرض القرآن الكريم المسلمين على القتال والجهاد يدعوهم إلى النفقة في سبيل الله والاستعداد بالعدة والعتاد استمعوا لقوله تعالى:

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

(التوبة ٤١)

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّ الْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

(الأنفال ٦٠)

ثم أنظر بعد ذلك إلى أثر هذا الإعداد الوحدوي وهذه التوجيهات الإلهية في الغزوة الإسلامية الأولى، غزوة بدر، ويحدثنا التاريخ أن المشركين تحركوا وعدتهم ألف

مآرب ومائة فرس وسبعمائة بعير. أما المسلمون فى ذلك الوقت فلم يتجاوز عددهم الأربعمائة مآرب وثلاثة أفراس وسبعين بعيراً.

ولكن هناك فرق بين المشركين والمسلمين. فالمسلمون متسلحون بإيمان قوى لا حد له، ويتمتعون بوحدة قوية لا أنقسام لها، كونتها الهجرة ودعمتها الأخوة وربطتها الألفة بين المهاجرين والأنصار، ودعت إليها عقيدة واحدة وقبله واحدة. وهكذا كان المسلمون يقاتلون فى سبيل الله والحق. يذلون دمايتهم رخيصة فى سبيل الله. استمعوا الى المقداد بن عمر وهو يقول: (يا رسول الله امض كما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون. بل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (موضع بناحية اليمين) لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه).

ثم ينظر النبى عليه الصلاة والسلام إلى الأنصار ويقول: (اشيروا على أيها الناس) فيقول سعد بن معاذ: (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله) فيقول عليه الصلاة والسلام (أجل) فيقول سعد (قد آمنأ بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى عدونا وإنا صبر على الحرب صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) وحدة قوية وإيمان أقوى وعزيمة تخر أمامها العبال فاستمعوا إلى عمر بن وهب وقد أرسلته قريش ليحرز لهم أصحاب رسول الله فيقول: ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون، ولكن أمهلونى قليلا حتى انظر للقوم كمين أو مدد ثم يرجع إلى قومه ليقول: ما وجدت شيئا ولكنى رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا، تواضع يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم منعة، ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم. فما أشبه اليوم بالبارحة إيمان

بالحق في العالم العربي كله، وتدافع إلى القتال والدفاع في العالم العربي كله من الخليج إلى المحيط وحدة واحدة استطاع أن يخلقها هذا الكفاح، وإن تدعمها هذه المعركة التي لم نخسرها، كما يظن البعض لأن الحرب لازالت دائرة، ولم تنتهي ولن تنتهي إلا بانقراض هذه العصابات الغادرة التي أوجدها الغرب وحماها الغرب واشترك معها في المعركة بوجه حاول أن يخفيه ثم سدوا آذانهم من منطق الحق والمنطق العدل فلا المنطق في صفهم ولا العدل في جانبهم، ولا القانون الدولي يحميهم ولكنها الأطماع الاستعمارية وقد استبدت بنفوسهم ووضعت غشاوة على عيونهم فحجبت عنهم نور اليقين ونور الحق، ومنعتهم من أن يقولوا كلمة الصدق، وكلمة الحق، والله متم نوره ولو كره الظالمون. لأنه يدعوننا إلى الوحدة وإلى الجهاد بالنفس والمال ألم يقل سبحانه وتعالى:

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

(التوبة ٤١)

ويقول سبحانه وتعالى أيضا:

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

(البقرة ١٩٠)

ونحن يا رب لم نعتد، ولكن كانوا هم المعتدون فالأرض أرضنا ولكن الظالمون لا يعترفون والحق حقنا، ولكن الدول الاستعمارية تتجاهل ذلك الحق ونقف في صف المعتدين والله فوق كل معتد أثيم. ونحن يارب إذ نستمر في ذلك القتال فإنما نفعل ذلك عملا بقولك:

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ

(البقرة ١٩١)

ونحن إذ نقاتلهم ونستعد لملاقاتهم سنهزمهم بعونك وفضلك متقدمين لا نولهم الأديار أبدا حتى لا نكون عرضة لغضبك يا رب الذى وعدت من يوليهم دبره فى قرآنك الكريم:

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ ۗ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُورُهُ ۗ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّفِتْنَالِ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَنِيسَ الْمَصِيرِ ﴿١٦﴾

(الأنفال ١٥ - ١٦).

ويدعونا القرآن الكريم إلى جمع الكلمة، وجمع الشمل والصبر، وما أحوجنا إليهما فى هذا الوقت العصيب حتى نستطيع أن نستجمع قوانا ونثار لأنفسنا وإخواننا، وأن نعيد الى وطننا عزته ورفعته ويبين لنا القرآن الكريم ذلك فيقول:

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۗ وَأَصْبِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾

(الأنفال ٤٦)

وإذا كان الكفاح مرير وإنه لمرير ولكن الله سبحانه وتعالى يقول:

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلَهُ ۗ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(آل عمران ١٣٩ - ١٤٠)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِنَّ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِیْنَ ﴿۲﴾ وَفِی خَلْقِكُمْ وَمَا یَبْتُغِیْنَ مِنْ دَابَّءٍ اٰیٰتٍ
لِّقَوْمٍ یُّوقِنُوْنَ ﴿۳﴾

(سورة الجاثية)